الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما
على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه قد جعل قوله زرّ ازراره على القمر
من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي
بالاستعارة بالكناية اجاب عن ذلك الاعتراضات بما هو بريء عنه
ورأينا تركه اولى احوال المسند اليه اى الامور العارضة له من
حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه
قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم
الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند
بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد
الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به ثم حذف بخلاف المسند
فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك على اصله فللاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر الدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو
ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل و
اللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر
وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه
وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول
عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل
للاحتراز او التخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند
القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه

يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك
تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار
اى تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان
المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر
ان ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما
الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا له من المثال وهو خالق لما يشاء
فاعل لما يريد اي الله والثاني التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء
التعين له نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق
المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجرة او سآمة او فوات فرصة
او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول
الصياد غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين
مثل جاء وكاتباع الاستعمال على تركه مثل رمية من غير رام او على ترك
نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحيم واما ذكره اى ذكر المسند
اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او للاحتياط
لضعف التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة
السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه
مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اى اهانة
المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم

Copyright ... University